# دمية القصر

أنشدني لنفسه بمرور سنة أربع وأربعين وأربعمئة قوله : .

رجوتك حيناً والرجاء وسيلة ... وحسبك لوماً أن تخيب راجيا .

ووا لا تبقى على الحرّ نعمة ... فجد واغتنم شكراً على الدهر باقيا .

وقوله أيضاً : .

إذا أنا لم أهتز للجود والندى ... فمن ذا الذي يهتز يا أم مالك .

ذريني وإنفاقي لمالي على العلا ... ورأيك فيما اخترت من حفظ مالك .

فجود يميني عادة عرفت بها ... وكل يمين لم تجد كشمالك .

وما أنا ممن ينتهي عن سماحة ... بنهيك إذ تنهيني بجمالك .

ولا عذل ربات الجمال بمانعي ... مكارمي اللاتي سرت في الممالك .

ومهما يضيق حالي وأنكرت عيشتي ... فلي فسحة الأرض ذات المسالك .

وقوله : .

أليس عجيباً أنّ مثلي خاضع ... لمثلك والأملاك حولي خضع .

وأنك تعصيني وتملك طاعتي ... وأملاك هذا الدهر لي منك أطوع .

وبي نخوة عند الملوك وعزة ... على أنني أخشى لديك وأخشع .

ولولا الهوى ما قادني لك قائد ... ولكنه ما شاء بالحر يصنع .

وقوله : .

يا أضعف العالمين وصلاً ... وأشغف الناس بالفراق .

ومن غرامي به شديد ... ليس يداوى بألف راق .

ومن لحاني على هواه ... أهل خراسان والعراق .

إن كان لا بد من فراق ... فعن وداع وعن عناق .

وزورة ترغم الأعادي ... وخلوة حلوة المذاق .

وقوله : .

بينا نرجي إياباً من أحبتنا ... ونستعد لأن نلقاهم زمرا .

إذ قام ناعيهم فينا فصبحنا ... من نعيهم بدواه تكسف القمرا .

يا حسرة إذ رجونا الالتقاء غداً ... والموت مستدرج يمشي لنا الخمرا .

وله أيضاً : .

ما لي وللعلة لازمتها ... ولازمتني كلزوم الغريم .

كأنها عافت لئام الورى ... ثم اصطفت كل صفي كريم .

قال الأديب يعقوب بن أحمد النيسابوري واللفظ من هاهنا له : ما أحسن ما اعتذر للعلة عن جناياتها عليه وإساءتها إليه بلفظ يتضمن امتداح أصله وشرف عرفه والمعنى الذي أشار إليه كما قال المتنبي في قصيدة له : .

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا : ... ما عذرها في تركها خيراتها .

وزائرة المتنبي عافت ما بذل لها من المطارف والحشايا فباتت في عظامه . وهذه عافت لئام الورى واصطفته لإعظامه . وأنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد قال أنشدني لنفسه : .

لقد حسدت قوم بلوغي من العلا ... مبالغ لا يرجون شقّ غبارها .

وهل يلزم السارين وصماً على السرى ... رجال تحب النوم في عقر دارها .

وحدثني الأديب يعقوب بن أحمد أيده ا قال : كان بين يدي السيد الرئيس كتاب وكنت أنظر في عنوانه فقال : يعنيني كأنه نسي اسمي فهو يريد إثباته بالنظر فيه . فنظمت بيتين ليعلم أن اسمه السامي مثبت في أول السطر من صحيفة الصدر لا تمحوه يد الزمان ولا يستولي عليه سلطان النسيان وهما : .

يقولون لي : هل للمكارم والعلا ... قوام ففيه لو علمت دوامها .

فقلت لهم والصدق خلق ألفته ... علي بن موسى الموسوي قوامها .

قال : ثم قلت بعد شاهداً بجود يديه بالإمامة ومفضلاً إياه على صاحبيه حاتم وابن مامه : .

بذي المجدين سيدنا ... ومولانا أبي القاسم .

علي من غدا ركن ال ... علا ثغر الندى باسم .

فكعب دون كعبيه ... ومن غلمانه حاتم .

فإن الجود موروث ... له من جده هاشم .

وله فيه أيضاً : .

يقول صديق لي : دلني ... على برمك الجود أو حاتم .

فقلت وأقسمت برب العلا ... علي بن موسى أبو قاسم .

السيد العالم شرف السادة أبو الحسن .

محمد بن عبد ا الحسيني العلوي البلخي